

العنوان:	المثنى و جمعا التصحيح: دراسة تطبيقية على الريع الرابع من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	التوم، سهير عمر عباس
مؤلفين آخرين:	هاشم، البشرى السيد محمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2003
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 261
رقم MD:	661367
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، النحو، المثنى، الإعراب، اللغة العربية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661367

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا
اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية - اللغوية

بحث لنيل درجة الماجستير بعنوان:

المثنى وجمعا التصحيح

(دراسة تطبيقية على الربع الرابع من القرآن الكريم)

إعداد الطالبة:

سهير عمر عباس التوم

إشراف الدكتور:

البشرى السيد محمد هاشم

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

((ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان
الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين))

صدق الله العظيم
النحل - الآية ١٠٣

الإهداء

قال تعالى: ((ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في

عامين ان اشكر لي ولو الديك إلى المصير . صدق الله العظيم - سورة لقمان

آية (١٤)

بكل الحب والود أقدم هذا الجهد إهداء إلى أسرتي الكريمة

وعلى رأسهم والدي العزيزين .

إلى كل طالب علم سهر الليالي

الشكر والتقدير

الحمد لله واسع النعم، وعلى ما أجزل به من فضل وحكرم، الحمد لله جمداً يوايه نعمة.

أبدأ بالحمد والثناء لله تعالى على ما أجزل به علي من نعمة وعون في إتمام هذا البحث.

أتقدم بالشكر والتقدير إلى جامعة أمدرمان الإسلامية العريقة ولجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ذلك الصرح الشامخ الذي أفخر بآتمائي إليه.

والشكر موصول إلى المشرف الدكتور / البشري السيد محمد هاشم الذي أفادني بملاحظاته القيمة، حفظه الله وجعله ذخراً للوطن. وللدكتور / سليمان خاطر الذي أفادني بآرائه، وكان دائماً عوناً لطلاب الدراسات العليا.

والشكر أجزله إلى أساتذة أعضاء لجنة المناقشة الأجلاء لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، والشكر موصولاً لدارتي مكتبي جامعة أمدرمان الإسلامية، وجامعة القرآن الكريم، والشكر لبعض أصحاب المكتبات الخاصة الذين أمدوني بالمراجع، والشكر للأسرة الكريمة التي وقفت بجانبني وشجعتني حتى إخراج هذا البحث للوجود.

وأخيراً الشكر كل الشكر لمركز الحاسوب علم الدين سنتر، ومركز إهرام بالتوبة، وإلى الأستاذ مالك طه، والصديقة فتحية عباس وإلى كل من قدم لي يد المساعدة.

المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم.

وبعد:-

كانت اللغة العربية من أجل اللغات الإنسانية ومما زادها إجلالا وتعظيما وتشريفا ومهابة نزول القرآن الكريم بها فكان لزاما علينا معرفة دقائقها وأسرارها من خلال علومها المختلفة التي يتصدرها علم النحو العربي، وتسخير ذلك كله لفهم النص القرآني وخدمة ما يتعلق بهذا النص من علوم.

وجاء هذا البحث بعنوان (المتنى وجمعا التصحيح دراسة تطبيقية في الربع الرابع من القرآن الكريم) وهذا النوع من الدراسة التطبيقية يرسخ القاعدة النحوية ويمكنها في الأذهان ويجعلها أشد وضوحا وأسهل فهما. والقرآن الكريم هو أصفي الموارد وأعذبها وأصلحها لاستقاء الأفصح والأصح من لغة العرب فهو المصدر الأول لذلك، لأنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل أبدا، والمحفوظ بحفظ الله إلى يوم يبعثون.

والمنهج الذي اتبعته في هذه الرسالة هو المنهج الوصفي في عرض الآراء النحوية، والإستقرائي التحليلي في بعض النماذج التي اخترتها، وقد أتبعته كل فصل بالتطبيق في القرآن الكريم، وقد إعتمدت في التطبيق علي جداول، لتوضيح المقارنة بين الاتفاق والاختلاف، والهدف منها تسهيل وتوضيح النواحي الأعرابية. وجاء هيكل البحث كآلاتي:-

المقدمة:-

وتحتوي علي أسباب اختيار الموضوع، والمنهج المتبع في الدراسة وأهمية الدراسة، والهدف منها، توضيح خطة البحث، وأهم المراجع التي أفادت منها الباحثة، والصعوبات التي واجهتها.

التمهيد:-

يحتوي علي أنواع الجموع.

الفصل الأول: المثني ويشتمل علي أربعة مباحث يليها التطبيق (جداول مع التعليق عليها).

المبحث الأول (تعريفه وأنواعه):-

مطلب أ/ تعريف المثني.

مطلب ب/ أنواع المثني.

المبحث الثاني (شروطه وكيفية تثنيته):-

مطلب أ/ شروط التثنية.

مطلب ب/ كيفية تثنية الأسماء.

المبحث الثالث (الإعراب والملحقات):-

مطلب أ/ أعراب المثني.

مطلب ب/ ملحقاته وإعرابها.

المبحث الرابع (التطبيقات - الجداول):-

مطلب أ/ التطبيق.

مطلب ب/ الجداول وتوضيح المفردة وملاحظات الإعراب ثم التعليق عليها.

الفصل الثاني: (جمع المذكر السالم) ويشتمل علي أربعة مباحث أيضاً يليها التطبيق.

المبحث الأول (تعريف جمع المذكر السالم وشروطه):-

مطلب أ/ تعريف جمع المذكر السالم.

مطلب ب/ المراد بالسالم.

مطلب ج/ شروطه.

المبحث الثاني (كيفية جمع الاسم جمع مذكر سالم):-
مطلب أ/ طريقة الجمع.

مطلب ب/ إعرابه.

المبحث الثالث (الملحقات بجمع المذكر السالم والمقارنة بينه وبين
المثني):-

مطلب أ/ ملحقاته وإعرابها.

مطلب ب/ مقارنة بينه وبين المثني.

المبحث الرابع (التطبيقات - الجداول):-
التطبيق.

وأيضاً في جداول.

الفصل الثالث: (جمع المؤنث السالم، ويشتمل علي ثلاثة مباحث).

المبحث الأول (تعريف جمع المؤنث السالم وطريقة جمعه):-

مطلب أ/ تعريف جمع المؤنث السالم.

مطلب ب/ طريقة الجمع.

المبحث الثاني (الإعراب والملحقات والمقارنة بين جمعي التصحيح):-

مطلب أ/ ملحقاته وإعرابها.

مطلب ب/ المقارنة بين جمعي التصحيح.

المبحث الثالث (التطبيقات - الجداول):-

التطبيق (وأيضاً في جداول).

الخاتمة: (وتشتمل علي التلخيص - النتائج - التوصيات)

الفهارس: وتشتمل علي الآتي :-

١- فهرس الآيات القرآنية في الجزء النظري

٢- فهرس الحديث

٣- فهرس الشواهد الشعرية

٤- فهرس الأعلام.

٥- فهرس المصادر والمراجع

٦- فهرس الموضوعات.

من المصادر والمراجع التي سوف اعتمدت عليها :

فقد اعتمدت علي كثير من المصادر والمراجع القديمة والحديثة في جمع المادة وسأورد بعضها منها علي سبيل المثال لا الحصر وهي: القرآن الكريم ثم إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جمع القرآن للعكبري، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج تحقيق ودراسة ابراهيم الأبياري ، وأمالي ابن الشجري في آداب اللغة العربية لابن الشجري ، تفسير البحر المحيط لأبي حيان والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ، حاشية الخضري للخضري، وحاشية يس علي الفاكهي - يس، شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك لابن مالك، الفتوحات الإلهية لسليمان بن عمر، كتاب سيبويه لسيبويه، مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ، معاني القرآن للزجاج ، محيط المحيط لبطرس ، معجم المؤلفين لعمر رضي الكحالة، المقرب لابن عصفور، بقية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، إعراب القرآن الكريم وبيانه للدرويش، الجدول في إعراب القرآن وصرفه محمود صافي ، ديوان إمري القيس ، تحقيق أبو الفضل، ديوان ذي الرمة ، كارلي هنري، نحو الألفية لمحمد عيد ، النحو الأساسي للنماس، النحو الشامل لعبد المنعم سيد

التمهيد:

اللغة العربية لها في أفئدة أبنائها منزلة سامية لأنها لغة الوحي الإلهي والسنة النبوية المطهرة. ومن ثم وجب علي أبنائها سَبْرُ أغوارها بالبحوث المستفيضة ومن خصائص اللغة العربية الجموع المتعددة والتي لا شبيه لها في اللغات الأخرى، فنجد مثلاً الكلمة لها ثلاثة جموع أو أكثر مثل، سبت، أسبت، سبوت، أسبات، وأساييت والسبب في ذلك تقسيم اللغة العربية إلي قبائل شتي، فكل منها لهجتها ولغتها، فلما توحدت اللغة فيما بعد كثرت الجموع مما أدى الي صعوبة الموازنة بينها وبين سائر اللغات الأخرى وكذلك التنثية تشكل ركناً أساسياً في اللغة وبها يتم الكلام، لأن العرب تبدأ بالمفرد - ثم تنثيه وتجمعه.

ولأن المثنى يمكن أن يطلق علي الأجناس باختلاف ماهيتها كالأبيضين، للفرس والإنسان، لأن الجامع في نظره البياض في الصفات، أو الأبيضين للأجناس المتفقه كالإنسانيين. ولأن التنثية يختص بها الاسم دون الفعل وبها يكون تعدد المسميات.

((يدرك المتخصصون في لغة القرآن والمتخصصون في الدراسة النحوية واللغوية أن قضية الجموع العربية هي من أهم القضايا التي تستحق منا العناية والدراية، وتستوجب البحث والدراسة وتحتاج إلي كشف وبيان يحكي مسائلها، ويرسم معالمها حيث لا يجد القياس عليها سلطاناً، إذ لم يكن جامعاً مانعاً وإنما مردها إلي السماع والاستعمال الوارد في فصيح الكلام والسماع إن هو إلا محيط ذو ظلمات يغشاه موج من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض الأمر الذي يحفزنا إلي الدرس والنظر الدائبين في هذه اللغة بل ويجعلنا نؤمن إيماناً حقاً بأن هذه اللغة إحدى المعجزات^(١))).

(١) المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العام، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية وحدة البحوث والمناهج، (٧) سلسلة دراسات في تعليم العربية لغير الناطقين بها ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

الفصل الأول



المبحث الأول

(تعريفه وأنواعه)

مطلب أ/ تعريف المثني

مطلب ب/ أنواع المثني

تعريف المثني

أولاً:

لغة:-

ثَنَى الشئ ثَنِيًا: رَدَّ بعضه علي بعض، وقد تَنَنَّى وإنْثَنَى^(١). والثني: واحد أثنا الشئ، أي تضاعيفه، نقول: أنفذت كذا ثَنِي كتابي، أي في طيه، وفي وصف سيدنا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - أنه كان يثني ثوبه عليه من سعته، أي يعطفه. وَثَّيْتُ الشئ ثَنِيًا: عطفته، وَثَّاهُ أي كَفَّه^(٢).

قال الليث^(٣): إذا فعل الرجل أمراً ثم ضم إليه أمراً آخر قيل: ثَنِيَ بالأمر الثاني يَثْنِي ثَنِيَةً^(٤).

وَتَثْنِيَةُ أيضاً: صرفته عن حاجته، وكذلك إذا صرت له ثانياً، وَتَثْنِيَةُ ثَنِيَةً، أي جعلته اثنين^(٥).

والاثنتان: ضعف الواحد، فأما قوله تعالى: (وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ)^(٦). فالتوكيد والتشديد، وكذلك إنه قد كُنِيَ بقوله إلهين عن إثنين، ونظيره قوله تعالى: (وَمَنْ أَوَّاهَ النَّالِثَةَ الْآخَرَى)^(٧)، فقد أكد بقوله الأخرى.

والمؤنث اثنتان، أو ثنتان^(٨)، تاؤه مبدلة من ياء، على أنه من الياء لا من ثيت، لأن الاثنين قد ثني أحدهما إلي صاحب، وأصله ثني، يدل على ذلك جمعهم

(١) القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروز ابادي، مادة (ثني)، ولسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري مادة (ثني).

(٢) لسان العرب، مادة (ثني)، ج ١٤، ص ١١٥ - ١١٢٤.

(٣) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفقهى بالولاء، أبو الحارث: إمام أهل مصر في عصره حديثاً وفقهاً، ولد سنة ٩٤هـ - ٧١٣م وتوفي سنة ١٧٥هـ - ٧٩١م، الأعلام خير الدين الزركلي، ط ٤، د. ث، ج ٦، ص ١١٥.

(٤) لسان العرب مادة (ثني)، القاموس المحيط، ج ٤، مادة (ثني).

(٥) لسان العرب، مادة (ثني)، القاموس المحيط، ج ٤، مادة (ثني).

(٦) سورة النحل - آية (٥١) .

(٧) سورة النجم - آية (٢٠) .

(٨) لسان العرب، مادة (ثني)، ص ١١٥، القاموس المحيط، ج ٤، مادة (ثني).

إياه علي أثناء بمنزلة أبناء، فنقلوه من فعلٍ إلي فعلٍ كما فعلوا ذلك في بنت وليس في الكلام تاء مبدله من الياء في غير افتعل إلا ما حكاه سيبويه^(١).
من قولهم استنوا، وما حكاه أبو علي^(٢)، من قولهم ثنتان^(٣)، ويقال: فلان ثاني اثنين، أي هو أحدهما، مضافاً، ولا يقال هو ثانٍ إثنين بالتثوين.
والمؤنث كما سبق اثنتان أو ثنتان، لأن الألف إنما اجتلبت لسكون التاء، فلما تحركت سقطت. وأما قول الشاعر:

كَأَنَّ خَصِيَّتَهُ مِنَ التَّدَلُّلِ * ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثَنَّتَا حَنْظَلٌ^(٤)

هذا البيت من بحر (الرجز) الذي تفاعيله:

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن * * مستفعلن فاعلاتن مستفعلن

الشاهد فيه: في كلمة (خصييه) وهي مثني خصية والصحيح خصيتان.

فقد أراد أن يقول فيه حنظلتان، فأخرج الاثنين مخرج سائر الأعداد للضرورة وأضافه إلي ما بعده، وأراد ثنتان من حنظل.

وقيل: اثنتان اسمان لا يفردان قرينان، لا يقال لأحدهما اثنٌ كما أن الثلاثة أسماء مقترنه لا تفرق، ويقال في التأنيث اثنتان ولا يفردان، والألف في اثنين ألف وصل، وأيضاً الألف في اثنتين ألف وصل فإذا كانت هذه الألف مقطوعة في الشعر فهو شاذ كما قال قيس بن الحطيم^(٥):

(١) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب بسيبويه: أمام النحاه، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قري شيراز سنة ١٤٨هـ - ٧٦٥م، وهناك خلاف في مكان وسنة وفاته، الأعلام، ط٤، د، ث، ح٥، ص ٥٨.

(٢) الحسن بن أحمد بن عبد النفر الفارسي الأصل، أبو علي: أحد أئمة علم العربية، ولد في فساسنه ٢٨٨هـ - ٩٠٠م، وتوفي سنة ٣٧٧هـ - ٩٨٧م، الأعلام، ط٤، ج٢، ص ١٧٩٩.

(٣) لسان العرب، مادة (ثنى).

(٤) ورد هذا البيت في لسان العرب، مادة (ث ن ي)، وفي أوضح المسالك إلي ألفية بن مالك لابن هشام الأنصاريين تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، د. ث، ج١، ص ٢٩٨.

(٥) قيس بن الحطيم بن عدي الأوسي، أبو زيد: شاعر الأمدس، توفي سنة ٢٠٢م - ٦٢٠م، الأعلام، ط٤، ج٦، ص ٥٥.

إِذَا جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ سِرُّ فَإِنَّهُ * يَبْتَ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينُسُ^(١).

هذا البيت من بحر الطويل الذي تفاعليته:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ٢×

الشاهد: (في الاثنين) والصحيح اثنتين.

وقال جماعة: واثنان من عدد المذكر، واثنان للمؤنث، وفي المؤنث لغة أخرى هي ثنتان بحذف الألف، ولو جاز أن يفرد لكان واحده اثن مثل ابن وابنه، وألفه ألف وصل.

أما في المصباح المنير ثَبِتَ الشَّيْءُ أَثْنِيَةً ثَنِيًّا: من باب رمي إذا عطفته ورددته، وَثَنِيَّتُهُ عن مراده إذا صرفته عنه، وعلي هذا، فالاستثناء صرف العامل عن تناول المستثني ويكون حقيقة في المتصل وفي المنفصل أيضاً؛ لأن (إلا) هي التي عدت الفعل: إلي الاسم حتى نصبه^(٢).

وثنيته ثَنِيًّا من باب رمي أيضاً^(٣) صرت معه ثانياً، وَثَنِيْتُ الشَّيْءَ بِالتَّنْقِيلِ، جعلته اثنتين^(٤).

والتَّثْنِي بالكسر والقصر: الأمر يعاد مرتين، والاثنتان من أسماء العدد، اسم للتثنية، حذفت لامه وهي ياء، وتقرير الواحد ثَنِيٌّ ثم عَوَّضَ همزة وصل فقليل: اثنتان وللمؤنث: اثنتان، كما قيل: ابنان وابنتان، وفي لغة تميم ثنتان بغير همزة الوصل، ولا واحد له من لفظه، والتاء فيه للتأنيث، ثم سمي اليوم به قليل: يوم الاثنين، ولا يثنى ولا يجمع^(٥).

والتَّثْنِي: ضم واحد إلي واحد، والتَّثْنِي الاسم، ويقال ثني الثوب لما كُفَّ من أطرافه، وأصل التَّثْنِي الكف.

(١) ورد هذا البيت في لسان العرب، مادة (ثني)، والمحيط في أصول العربية، نحوها وصرفها، محمد

الانطاكي، ط٤، دار الشروق العربي، بيروت. د. ث. ج ١، ص ٥٩.

(٢) معجم المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف العلامة أحمد بن حمد بن علي المغربي

الفيومي المتوفي سنة ٧٧٠هـ، دار القلم بيروت، مادة (ثني).

(٣) المرجع السابق، مادة ثني - القاموس المحيط، مادة (ثني).

(٤) المصباح المنير، مادة (ثني).

(٥) المرجع السابق، مادة (ثني) - القاموس المحيط، مادة (ثني).

الاسمين المنفقين في التسمية كالواو في الاسمين المختلفين فيها ! أي واو العطف، فالأصل الواو، نحو قولنا: جاء زيد وعمر، ولكنهم فعلوا ذلك إيجازاً واختصاراً، فقالوا في المنفق: جاء الزيدين فكان أخف عليهم من قولهم جاء زيد وزيد.

وقال الواسطي^(١): وإنما لم تثنّ الحروف؛ لأن ليس لها معني في نفسها، ولم تثن الأفعال: لأنها تقدمت وتدل علي القليل والكثير، فاستغني عن تثنيها وجمعها^(٢)، إلا إذا تأخرت فأنها تثني وتجمع.

وعرفه ابن الحاجب: (المتنى ما لحق آخره ألف أو ياء مفتوح ما قبلهما، ونون مكسورة، ليدلّ علي أن معه مثله من جنسه، سواء كانت ماهياتها مختلفة كالأبيضين، لإنسان وفرس، قال الرضي يريد ابن الحاجب بالجنس ما وضع صالحاً لأكثر من فرد واحد سواء كانت ماهياتها مختلفة كالأبيضين لإنسان وفرس فإن الجامع بينهما في نظره البياض، وليس ينظر لماهيتين بل إلي صفتها التي اشتركا فيها)، أو متفقه كما تقول (الأبيضان) لإنسانين و (الأبيض) لأفراس سواء كان الوضع واحد كرجل أو أكثر (كالزبدّين) و (الزيدين) فإن وضع كل واحد منهما في وضع لفظ (زيد) ليس إلي ماهية ذلك المسمي بل إلي كون ذلك المسمي متميزاً عن ذلك الاسم عن غيره حتى لو سمي بزيد إنسان وسمّي به فرس، فالنظر في الوضعين إلي شي واحد كما في الأبيضين، وذلك لأن تلك الذات متميزة عن غيرها بهذا الاسم، وهذا الرأي مختلف عن اصطلاح النحاه، لأن النحاه يشترطون في الجنس وقوعه علي كثيرين بوضع واحد، فلا يسمون (زيداً) جنباً وإن اشتراك فيه كثيرون وكذلك يري المصنف تردد في جواز تثنيه الاسم المشترك وجمعه باعتبار معانية المختلفة، كقولك (القرءان) للطهر والحيض، و (العيون) لعين الماء، وقرص الشمس وعين الذهب، ومنع ابن الحاجب في شرح الكافية لأنه لم يوجد في مثله في كلامهم مع الاستقراء، وجوز علي الشذوذ في شرح المفصل.

(١) محمد بن موسي الواسطي، أبو علي، كان من أهل العلم باللغة وتفسير القرآن، مات بمصر منتصف ربيع الأول ٣٢٠هـ بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٥٢.

(٢) اللع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: حامد المؤمن، ط ٢، مكتبة النهضة العربية بيروت ١٤٤٤هـ - ١٩٨٥م، ص ٦١.

الاسمين المنفقين في التسمية كالواو في الاسمين المختلفين فيها ! أي واو العطف، فالأصل الواو، نحو قولنا: جاء زيد وعمر، ولكنهم فعلوا ذلك إيجازاً واختصاراً، فقالوا في المتفق: جاء الزيدين فكان أخف عليهم من قولهم جاء زيد وزيد.

وقال الواسطي^(١): وإنما لم تثنّ الحروف؛ لأن ليس لها معني في نفسها، ولم تثن الأفعال: لأنها تقدمت وتدل علي القليل والكثير، فاستغني عن تثنيها وجمعها^(٢)، إلا إذا تأخرت فأنها تثني وتجمع.

وعرفه ابن الحاجب: (المثنى ما لحق آخره ألف أو ياء مفتوح ما قبلهما، ونون مكسورة، ليدلّ علي أن معه مثله من جنسه، سواء كانت ماهياتها مختلفة كالأبيضين، لإنسان وفرس، قال الرضي يريد ابن الحاجب بالجنس ما وضع صالحاً لأكثر من فرد واحد سواء كانت ماهياتها مختلفة كالأبيضين لإنسان وفرس فان الجامع بينهما في نظره البياض، وليس ينظر لماهيتين بل إلي صفتها التي اشتركا فيها)، أو متفقه كما تقول (الأبيضان) لإنسانين و (الأبيض) لأفراس سواء كان الوضع واحد كرجل أو أكثر (كالزيدين) و (الزيدين) فإن وضع كل واحد منهما في وضع لفظ (زيد) ليس إلي ماهية ذلك المسمي بل إلي كون ذلك المسمي متميزاً عن ذلك الاسم عن غيره حتى لو سمي بزيد إنسان وسمي به فرس، فالنظر في الوضعين إلي شي واحد كما في الأبيضين، وذلك لأن تلك الذات متميزة عن غيرها بهذا الاسم، وهذا الرأي مختلف عن اصطلاح النحاه، لأن النحاه يشترطون في الجنس وقوعه علي كثيرين بوضع واحد، فلا يسمون (زيداً) جنباً وإن إشتراك فيه كثيرون وكذلك يري المصنف تردد في جواز تثنيه الاسم المشترك وجمعه باعتبار معانية المختلفة، كقولك (القرءان) للطهر والحيض، و (العيون) لعين الماء، وقرص الشمس وعين الذهب، ومنع ابن الحاجب في شرح الكافية لأنه لم يوجد في مثله في كلامهم مع الاستقراء، وجوز علي الشذوذ في شرح المفصل.

(١) محمد بن موسي الواسطي، أبو علي، كان من أهل العلم باللغة وتفسير القرآن، مات بمصر منتصف ربيع الأول ٣٢٠هـ بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٥٢.

(٢) اللع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: حامد المؤمن، ط ٢، مكتبة النهضة العربية بيروت ١٤٤٤هـ - ١٩٨٥م، ص ٦١.

الرابع: أن الفعل لو ثنى، لكنت تقول في رجل واحد قام مرتين أو مراراً: قاما زيد، وقاموا زيد، وهذا محال إلا في لغة الحارث بن كعب.

والخامس: أن التنثية عطف في الأصل استغني فيها بالحروف عن المعطوف ولا يجوز عطف الأفعال بإلحاق زيادة التنثية أو الجمع، وهي الحروف والاستغناء عن العطف، الذي لا يمكن أصلاً.

ويذكر أيضاً وجوبها لمنع تنثية الحروف هي:-

أحدها: أنها نائبة عن الأفعال ، وإذا تعذر ذلك في الأصل، ففي النائب أولى.

الثاني: أن الحروف جنس واحد كالفعل.

الثالث: أن معني الحروف في غيره، فلو تثيت الحرف لأتيت بمعنيين فيما معناه فيه، وذلك ممتنع؛ لأن معني الحرف غير متعدد^(١).

ومما سبق يتضح للباحثة أن التنثية لا تكون في الحروف مطلقاً، ولا في الأفعال بشرط وإنما في الأسماء علي الغالب والأصل، وأصلها العطف، فكان الأصل أن يعطف اسم علي اسم، وقد جاء من ذلك الشعر كثيراً ، ولكنهم اكتفوا باسم واحد وحرف، وجعلوه عوضاً من الأسماء المعطوفة اختصاراً^(٢).

تُخْدي بنا نُجْبُ أفني عداكها * * خمسٌ وخمسٌ، وتأديبٌ وتأديبٌ^(٣).

وإنما زادوا الحروف دون الحركة لوجهين^(٤):

أحدهما: أن الحركة كانت في آخر الواحد إعراباً، فلو ابقوها لم يكن علي التنثية دليل.

الثاني: أن الاسم المعطوف مساوٍ للمعطوف عليه، فكما كان الأول حرفاً كان الدليل عليه حرفاً.

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: غازي مختار طليعات، د. ت، ج ١، ص ٩٦، ٩٧.

(٢) شرح المفصل ، لابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية ش الكحكيين رقم (١) بمصر، ب. ت، ج ٤ ، ص ١٣٧.

(٣) ديوان جرير، دار صادر بيروت، د. ت، ص ٣٥.

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب، ج ١، ص ٩٩٦، للعكبري ٥٣٨ - ٦١٦هـ، تحقيق غازي مختار طليعات.

يقول ابن الشجري في أماليه: التنثيه والجمع المستعملان بالحرف أصلهما التنثيه والجمع بالعطف، فحذفوا العاطف والمعطوف وأقاموا حرف التنثيه مقامهما اختصاراً وقد جاز ذلك لأن الذاتين متفقان في التسمية بلفظ واحد، فإن اختلف لفظ الاسمين رجعوا إلي التكرير بالعطف، كقولك: جاء الرجل والفرس، ومرت بزيد وبكر، إذا كان ما فعلوه من الحذف في المتفقين يستحيل في المختلفين ولما التزموا في تنثية المتفقين ما ذكر من الخذف كان لا بد من التزامه في الجمع أيضاً^(١).

ويذكر صاحب الارتشاف قول أبي سعد بن مسعود صاحب المتوفى: (قد يمكن أن يتفق معنيان في اسم واحد يدل علي كل واحد منهما دلالة علي حيالها، كما قالوا: رجل ورجل، وزيد وزيد، فارتجالهم الصيغة التي يدل بها عليهما معاً من جنسها اثنان كقولهم رجلان ، والزيدان ، وهو التنثية ولا يكاد يوجد إلا في اللغة العربية)^(٢) وعلامتها في الرفع ألف ونون، وفي الجر والنصب ياء ونون، يلحقان آخر الاسم المفرد القابل لذلك، المتفق مع ما ضم إليه في اللفظ والمعني^(٣). ومما سبق يتضح للباحثة أن علماء النحو قد عرّفوا المثني اصطلاحاً بأنه: اسم تلحق آخره ألف في حالة الرفع ، أو ياء في حالتي النصب والجر، تليهما نون مكسورة^(٤).

وفتحها لغة هزيل، وقد تضم، وتسقط الإضافة أو للضرورة أو لتقصير صلة ، ولزوم الألف حارثيه^(٥)، فالزيادة الأولى - الألف أو الياء - تكون علماً

(١) أمالي ابن الشجري في آداب اللغة العربية، لابن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسين، أبو السعادات، ط١، مطبعة الأمانة، مصر، ١٩٩٣م، ج١، ص ٩٠٩.

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وتعليق د. مصطفى أحمد النحاس، ط١، مطبعة النسر الذهبية ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، ج١، ص ٢٥٢.

(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك، ص ١٢.

(٤) شرح المفصل، لابن يعيش، ج٤، ص ١٣٧، - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، ج١، ص ١٢ ، كتاب المثني، لابن الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، حققه وشرحه ونشر حواشيه وأكمله: عز الدين التتوخي، دمشق، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م، ص ٩ (مقدمة المحقق) .

(٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص ١٢ .

لضم واحد إلي واحد، والثانية - النون - تكون عوضاً - مما منع من الحركة والتتوين الثابتين في الواحد^(١).

أنواع المثني:-

ذكر له علماء النحو أنواعاً كثيرة، وبتقسيمات مختلفة ومن ضمّنه هذه التقسيمات ما ذكره ابن الشجري في كتابه الأمالي حيث قسم فيه المثني إلي ثلاثة أضرب^(٢):

١/ تنثية لفظية: وعليها معظم الكلام، كقولك في رجل رجلان، وفي زيد: زيدان.
٢/ تنثية معنوية وردت بلفظ الجمع: وهي آحاد ما في الجسد، كالأنف، والوجه، والبطن، والظهر: نقول: ضربت رؤوس الرّجُلَيْن، شققت بطون الرجلين، وظهريْن، ووجهيْن، ومن ذلك في التنزيل قول جل ثناؤه (فَقَدَ صَغَتَ قُلُوبُكُمَا)^(٣).
وقد جرت العرب علي هذا السنن في المنفصل عن الجسد فقالوا: مد الله في أعماركما، ومثله في المنفصل فيما حكاه سيبويه: ضع رحالهما، ومن العرب من يعطي هذا كله حقه من التنثية فيقولون: ضربت رأسيهما، وشققت بطنيهما، وعرفت ظهريكما، حيا الله وجهيكما، ومما ورد بهذه اللغة قول الفرزدق^(٤).
بما في فُؤادينا من الهمّ والهوي * فيبرأ منها في الفُؤاد المسقّف^(٥).
هذا البيت من بحر الطويل الذي سبق ذكره

الشاهد فيه: مثل فوادينا مثني فؤاد.

قال سيبويه إنه سأل الخليل عن قولهم: ما أحسن وجوههما، وهم يريدون اثنين فقال له: لأن الاثنين جمع، وهذا بمنزلة قول الاثنين: نحن فعلنا، ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون مفرداً، وبين ما يكون شيئاً من شئ وتفسير هذا أنهم استعملوا الجمع موضع الاثنين، واستحسنوا ذلك لما بين التنثية والجمع من التقارب

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ج٤، ص ١٣٧.

(٢) أمالي ابن الشجري في آداب اللغة العربية، ج١، ص ١٠.

(٣) سورة التحريم - آية (٤).

(٤) ديوان الفرزدق، دار صادر ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م ج٢، ص ٢٥.

(٥) المسقف: المربوط عليه خشب الجائر، أو العيدان التي تربط علي الكسر.

من حيث كانت التثنية عدداً تركب من ضم واحد إلي واحد، وأول الجمع وهو الثلاثة تركب من ضم واحد إلي اثنين، لذلك قال لأن الاثنين جمع، وأما قوله ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون مفرداً، وبين ما يكون شيئاً من شئ معناه أنهم أعطوا المفرد حقه من لفظ التثنية فقالوا في رجل: رجلان، وفي وجه: وجهان. ولم يفعل ذلك أهل اللغة العليا في قولهم: ما أحسن وجوه الرجلين، وذلك أن الوجه المضاف إلي صاحبه إنما هو شئ من شئ فإذا ثنى الثاني منهما، علم السامع أن الأول يوافقه في العدد فجمعوا الأول كراهه أن يأتوا بتثنتين مثلاً صفتين في مضاف ومضاف إليه بلفظ الجمع^(١).

أما ما في الجسد منه اثنان فتثنيته إذا ثنى المضاف إليه واجبه نقول: قفلت عينيها، وقطعت أذنيها.

٣/ التغليب: وذلك أنهم أجروا المختلفين مجري المتفقين، بتغليب أحدهما علي الآخر لخفته أو شهرته، وقد جاء ذلك مسموعاً في أسماء صالحة كقولهم الأب والأم: الأبوان^(٢).

ونذكر هذا الضرب كثير من علماء النحو في حديثهم عن التثنية وإن اختلفوا بعض الشئ في تسميته.

أما صاحب كتاب المثنى^(٣) فقد ذكر أنواعاً مختلفة للمثنى، حيث يقسمه إلي قسمين فيقول:

في القسم الأول ما يفرد: فالمفرد ما صح إطلاقه علي كل من المسميين مثاله: (كتابان)، إذا أفرد هذا المثنى كان مفردة كتاباً، وكتاب يطلق علي كل من المسميين أي الكتابين.

فالقسم الثاني وهو ما لا يفرد: ويقسم إلي قسمين أو نوعين هما التلقيني والتعليبي.

(١) أمالي ابن الشجري في آداب اللغة العربية، ج ١، ص ١٠، ١١.

(٢) المرجع السابق، ج ١، ص ١١.

(٣) كتاب المثنى، ص ١٠ (المقدمة) لأبن الطيب عبد الواحد، حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية وأكمل نواقصه عز الدين التتوخي عضو المجمع العلمي العربي دمشق ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

فالمثنى (التلغيبى) هو ما إذا أفرد لم يعد المعنى الموضوع له في التثنية، ولذلك لا يصح إطلاقه علي أحد المسميين مثاله: البحران. لبحر القلزم وبحر الروم، فإنه إذا أفرد هذا المثنى بحذف الألف والنون لم يصح إطلاقه علي أحد منهما، فلا يقال أن (البحر) هو بحر القلزم أو بحر الروم، ومثله الرافدان لدجلة والفرات وما أشبهها.

أما المثنى (التغليبي) فهو: الذي إذا أفرد صح إطلاقه علي المتغلب من الاثنين فهو: العمران ، لعمر وأبي بكر، مفردهما (عمر) وعمر يصح إطلاقه علي ابن الخطاب. وهو المتغلب من الاثنين، مثله (العمران) وما أشبهها. وهو ما سبق ذكره في تقسيمات ابن الشجري كنوع ثالث (التغليب).

وأيضاً ذكر أنواعاً ، فمن أنواع المثنى ما هو جاهلي وقرآني ونبوي وإسلامي وذكر أمثلة لكل نوع. فالجاهلي: الدحرضان، وهما موضعان: أحدهما دَحْرُض، والآخر وسيع، تغلب الأول علي الثاني فقليل لهما دحرضان علي التغلب مثاله قول عنتره:

شَرَبْتُ بِمَاءِ الدَّحْرُضَيْنِ ، فَأَصْبَحْتُ * * زوراء نَتَفَرُّ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ.
الشاهد فيه:

الدَّحْرُضَيْنِ: وهو مثنى تغليبي ، وهما موضعان تغلب الأول علي الثاني وُسْمِي به.

ومن القرآني: قوله تعالى (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ)^(١) وأيضاً قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ)^(٢).
الشاهد في الآيتين (المشرقين والمغربيين) وهو مثنى تغليبي.
ومن النبوي: ما روي عن أبو هريرة : (الأسودان): التمر والماء^٣،

(١) سورة الرحمن - آية (١٧) .

(٢) سورة الزخرف - آية (٣٨) .

(٣) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ، ج ٢ ، ص ١٢ ، كتاب الأطعمة.

وما رواه الترمذي وغيره: (أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان الفم والفرج)^(١).
أما الإسلام: فهو ما قيل من المثنيات في صدر الإسلام علي ألسن الصحابة
والتابعين وأتباعهم فتناولته السنة الشعراء وأقلام أهل الإنشاء أو ما إشتملت عليه
عبارات العلماء^(٢).

وفي تصنيف المثنيات يذكر أبو الطيب ما ورد من كلام العرب مثني في
الاستعمال تثنية لازمة، وهو من الأسماء عشرة أصناف^(٣).
الأول: الاثنان غلب اسم أحدهما علي اسم صاحبه: من ذلك (العمران) وهم يردون
أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما وقال الفراء نحو ذلك ورد أنهم قالوا لعثمان -
رضي الله عنه - نطلب منك سيرة العمرين.

ولذلك أمثلة كثيرة منها: الأبوان: للأب والأم، والآذان: الأذان والأقامة،
والمشرقان: للمشرق والمغرب، العشاءان: للعشاء والمغرب.
الثاني: الاثنان جمعاً في التثنية لاتفاق اسميهما: من ذلك السعدان: سعد بن زيد مناة
بن تميم، وسعد بن مالك ابن زيد مناة بن تميم، النسران: النسر الطائر، والنسر
الواقع، البائعان: البائع والمشتري أيضاً/ يقال: بعث الشيء: إذا اشتريته، ومنه
حديث النبي صلى الله عليه وسلم (البائعان بالخيار ما لم يفترقا)^(٤).

(١) حديث نبوي أخرجه البخاري في صحيحة، باب فضل الفقر، ج ٨، ص ١٠٧، أخرجه بن ماجه ،

٢٠١٤١٨، حديث رقم ٤٢٤٦ في كتاب الزهر.

(٢) كتاب المثني: لأبي الطيب عبد الواحد، ص ٢، حققه وشرحه ونشره حواشيه: عز الدين التتوخي دمشق،

١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

(٣) المرجع السابق، ص ٣.

(٤) رواية اللسان (بيع) للحديث (المتبايعان) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى ، ٢٦٩/٥ ، حديث رقم ٦٥٥ ،

كتاب البيوع

ومن أمثلة ذلك المسجدان: مسجد مكة والمدينة، الفرقدان: وهما نجمان، القطبان: وهما قطبا الفلك، وهذا الباب يفوت الإحصاء ويدخل فيه: الأذنان، والعينان، والجبينان والحاجبان، والخدان، والوجنتان، واللحيان، والعارضان وما أشبه ذلك^(١).

الثالث: الاثنان غلب نعت أحدهما علي نعت صاحبه: من ذلك الاسمران: الخبز والماء، والماء ليس بأسمر، والأسودان: التمر والماء، والماء ليس بأسود، قال: أبوهريرة رضي الله عنه: ما كان لنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، طعام إلا الأسودان: التمر والماء^(٢)، والأخضران: البحر والليل، والليل ليس بأخضر في الحقيقة، والأخضر عند العرب أسود، لأنه يبدو للعين كالأسود، ومنه سواد العراق، والحديد عندهم أخضر، وقالوا كتيبه خضراء والليل أخضر في قول ذي الرمة^(٣).

قَدْ أَعْسَفَ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسَفُهُ * * فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَةً الْيَوْمَ^(٤)
أي في ظل ليل أخضر ...

هذا البيت من بحر البسيط الذي تفاعليه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ٢ ×

الشاهد فيه: أخضر يريد الأخضران.

ويقال: اجتمع للمرأة الأبيضان، قال قوم معناه الشحم والشباب، والشباب ليس بذي لون، والباكران: الصبح والمساء، وإنما الباكر في الحقيقة الصبح، ويقال لهما: الرائحان؛ وإنما الرائح في الحقيقة المساء.

(١) كتاب المثنى، ص ٢٢، ٢٣، ٢٧، لابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي حققه وشرحه ونشر حواشيه وأكملة: عز الدين التتوخي، دمشق، ٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

(٢) تخريج الحديث. (أ) خرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، ج ٢، كتاب الأطعمة، ٢٩٨/٢، حديث رقم ٢٥٥، ٤٠٥، ١٩٠٤، ٤٥٨، ٤١٦.

(٣) ديوان ذي الرمة، تصحيح وتنقيح: كارليل هنري هيس مكارتي، مطبعة كلية كمبرتش ١٩١٩م - ١٣٣٧ هـ، ص ٥٦٤.

(٤) اعسق: أسير علي غير هداية/ النازح: البعيد والمجهول الذي ليس له علم، والهام: ذكر اليوم.